

— ١٧٩ —

لم ألق بالآلى كل ذلك .. ومضيت فى تحقيقى كأنى لا أرى شيئاً حولى .. حتى حصرنا المتهمين فى عشرين رجلاً من الفريقين .. كلهم ضارب ومضروب .. عدا القتلى وهما اثنان من الفريقين أيضاً .. واستعرضت المتهمين العشرين أمامى ، وفى كل منهم إصابة ودم يسيل .. فألقيت نفسى وسط شبكة معقدة تضل فيها الذاكرة .. فالمتهم الأول ضرب الخامس والسابع والتاسع .. والمتهم الثانى ضرب الأول والعاشر والرابع .. والمتهم الثالث ضرب الحادى عشر والخامس عشر .. والمتهم الرابع ضرب الثانى والأول والتاسع عشر .. والمتهم الخامس ضرب الثالث والثامن والثانى عشر .. والمتهم السادس ضرب المتهم العشرين .. والمتهم العشرون ضرب السابع عشر .. إلخ إلخ .. ولقد أنفقت الهزيع الأخير من الليل وأنا لم أزل أراجع وأحفظ هذا الحساب والترتيب والنوضع ، وأخلط فيه وأخطئ وأتخطئ ، فأعود من جديد أسأل :

— مَنْ ضرب مَنْ ؟ .. حتى ضاق صدرى ونفد صبرى وصحت أقول :

— أجئنا نضبط حادثة ضرب أم نتعلم جدول الضرب ؟ ..